خطب ملوك المملكة العربية السعودية في موسم الحج وأثرها في تعزيز التضامن الإسلامي

د. سليمان بن عبدالله العقيل
قسم الدراسات الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

تتمثل العقيدة الإسلامية العظيمة في عبارة جامعة هي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وهي عبارة عميقة الأثر في نفوس المؤمنين بها، وعظيمة التأثير في سلوكهم ومعاملاتهم. وقد تفرع عن هذه العقيدة مجموعة كبيرة من المبادئ والمفاهيم والمنطلقات التي كان لها نتائج مهمة، ولا تزال في تاريخ وحياة الشعوب الإسلامية.

ومن أبرز عوامل الوحدة التي تجمع بين المسلمين على اختلاف أجناسهم ما يحدث في موسم الحج؛ ففي تلك الأيام تتحقق الوحدة الإسلامية في الواقع، كما تحققت من قبل في التوجهات والاهتمامات والمضامين. يقول الله سبحانه وتعالى ﴿**إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ [**الأنبياء**: ٩٢].

وفي هذا الموسم العظيم يستحضر قادة الأمة وعلماؤها ومثقفوها معاني الإسلام العظيمة. ومن أبرز المتحدثين في هذا اللقاء، ملوك هذه البلاد منذ التأسيس حتى يومنا الحاضر، لذا فإن هذه الدراسة سوف تستعرض خطب ملوك المملكة العربية السعودية في الحج، وتقوم بتحليلها واستخراج أهم المسائل التي يتطرق لها الملوك من

الاهتمام بالعقيدة والشريعة، وخدمة الحرمين الشريفين، والدعوة إلى التضامن الإسلامي، وعرض المشكلات الأخرى، وتحليلها تحليلاً علميًا يبرز أهمية هذه الخطب في تعزيز التضامن الإسلامي.

فالحج مؤتمر إسلامي عظيم، يجتمع فيه المسلمون من كل مكان، وبكل لغة، ومن كل لون ليحققوا إحدى شرائع الإسلام العظيمة. قد بيّن الله سبحانه وتعالى أنه ذو منافع للناس، في قوله ﴿**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ**﴾ [**الحج**: ٢٨] ومن تلك المنافع اللقاء بين المسلمين، وتبادل الآراء، وتجديد العهد بخدمة الدين، وفيه يجتمع قادة المسلمين وعلماؤهم. وقد دأبت المملكة العربية السعودية على اللقاء بالوفود واستضافتهم، والعناية بهم والسهر على راحتهم.

ويتعرض الملك في خطبه إلى قضايا أساسية وثوابت: منها ما قامت عليه هذه البلاد من التوحيد، والعقيدة الإسلامية السلفية، والاهتمام بتطبيق الشريعة الإسلامية، وكذلك الاهتمام بأمر الإسلام والمسلمين خارج البلاد، والدعوة إلى دين الله، وكذلك دعوة البلاد الإسلامية حكوماتٍ وشعوبًا إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

لذلك فإن هدف الدراسة يكمن في: البحث في خطب ملوك المملكة العربية السعودية في موسم الحج، ومحاولة تحليل مضمونها، لتحديد تلك الثوابت التي تعزز التضامن الإسلامي، واستمرارية هذا المنهج الواضح، لدى جميع حكام الدولة السعودية منذ تأسيسها على يد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وحتى يومنا هذا.

أهمية الدراسة:

يقول محمد جلال كشك: «السعوديون لهم دَيْنٌ في عنق كل مسلم، ويستحقون من أجله أن تقال عنهم ولهم كلمة الحق. ولآل سعود دَيْنٌ

في عنق العرب والمسلمين يفرض أن تقال كلمة حق في تاريخهم، وما قدموه من تضحيات في سبيل عزة العرب والمسلمينً». (كشك: ١٩٨٢، ص١١)

ولقد صدق هذا الكاتب فيما قال، لذلك فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في محاولة إبراز بعض الجوانب المهمة، التي كان وما يزال لها أثر في نفوس العالم الإسلامي على وجه العموم. وتنقسم أهمية الدراسة إلى جانبين: أهمية علمية، وأخرى عملية؛ فهذه الدراسة تحاول رصد مسار خطابات ملوك المملكة العربية السعودية في الحج، ودورها في تعزيز التضامن الإسلامي، وتوثيق تلك المعاني الجليلة التي كان يؤكد عليها الملوك في خطبهم منذ تأسيس الدولة. ومن الأهمية بمكان أن تكون هذه الدراسة رصدًا علميًا للباحثين والمطلعين، وإضافة علمية جديدة للمكتبة الإسلامية العربية في هذا المجال، ويمكن أن تكون تعريفًا بدور المملكة العربية السعودية الرائد في مجال الدعوة الإسلامية، والتضامن الإسلامي. وكذلك بيان الأسس التي قامت عليها المملكة العربية السعودية. كما أن كتاب التاريخ، والتاريخ الاجتماعي، يمكن أن يجدوا في هذه الدراسة إضافة جديدة في مجال التوثيق العلمي والعملي لتاريخ المملكة العربية السعودية.

كما أن هذه الدراسة تعطي مؤشرًا قويًا على دور المملكة الإسلامي والديني في العالم، سواء كان ذلك من خلال طباعة المصحف ونشر الكتب وغيرها، أو من خلال التوجيهات الإسلامية السامية التي يلقيها ملوك هذه الدولة في الاجتماع العالمي الكبير (يوم الحج الأكبر)، والمتضمنة الدعوة إلى التوحيد، والعقيدة الإسلامية الصحيحة، والتضامن الإسلامي، والدعوة إلى تحكيم شرع الله تعالى، والعمل على نشر دين الله في أرجاء الأرض.

أهداف الدراسة:

١- محاولة رصد كلمات ملوك المملكة العربية السعودية في موسم الحج، وتتبع التوجيهات الإسلامية فيها، من خلال عينة مختارة، ووفق منهجية علمية ملائمة.

٢- إبراز الغرض الإسلامي (العقدي، والتشريعي) الذي يرمي الملوك إلى تحققه في المجتمعات الإسلامية.

٣- محاولة وضع هذه التوجيهات في خدمة التضامن الإسلامي، وبيان الأساليب التي تعزز هذا التضامن خلال مجموعة من القضايا المحددة هي:

١- التعهد بالعمل بدين الله ولدين الله.
٢- التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وفقًا لكتاب الله وسنة رسوله الثابتة، والتخلي عن كل ما يشوب هذه العقيدة.
٣- العمل على تحقق الشريعة الإسلامية في تشريعاتنا وسلوكياتنا.
٤- التواصل الدائم، والتواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر.
٥- خدمة المقدسات الإسلامية (الحرمين، بيت المقدس، المساجد ...)
٦- خدمة القضايا الإسلامية (القضية الفلسطينية، القضايا الساخنة الأخرى).
٧- الدعوة للتضامن الإسلامي.
٨- العمل بالنصائح والتوجيهات الملكية.

وسوف تكون مناقشة وتحليل كل قضية من القضايا السابقة، من خلال نظرة الدولة للعالم الإسلامي، والدعوة للتضامن الإسلامي، ودور كل من هذه القضايا سابقة الذكر في تعزيز التضامن الإسلامي.

الإطار النظري للدراسة:

لقد تحدث الكثير من علماء الاجتماع ومنظريه عن المجتمع وحركته وتأسيسه، والمقومات التي يعتمد عليها في قيامه واستمراريته، فمنهم من نظر إلى المجتمع على أنه كيان يحكم حركته الصراع، لذا فإن المجتمع يقوم على المتناقضات، وبذلك يكون صراع الطبقات هو الذي يدفع بالمجتمع نحو التفاعل ويضمن استمراريته. ومنهم من نظر إلى المجتمع على أنه كيان واحد متماسك والعوامل الرئيسة فيه هي التي تحقق التوازن والتضامن والتساند، لذلك فإن حركته تكون في خدمة أجزائه بعضها لبعض.

وبالنظر إلى المملكة العربية السعودية نجد أنها تحقق هذا التضامن بين جميع أفراد المجتمع، وتقوم على إدارة المجتمع وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية، وتعتمد الدعوة إلى دين الله في الداخل، وتعمل على نشر دين الله تعالى في الخارج، وتنشيط الدعوة بين أبناء المسلمين. هذا هو الدور التضامني الذي أنيط بالدولة السعودية حكومة وشعبًا، وذلك لإعادة بناء المجتمع الإسلامي على أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة.

أما بالنسبة للاتجاه الوظيفي في علم الاجتماع، فإنه في جملته يعبّر عن أنموذج دراسي، تم اشتقاقه عند استخدام المقارنة بين المجتمعات الإنسانية، والكائنات البشرية، وهو يركز على دوافع الفاعل - الإنسان - في الموقف. وهو يعد أنموذجًا ذاتيًا، إذ يفهم السلوك في نطاق معناه الذاتي عند الفاعل.

وينظر إلى الوظيفة على أنها الدور الذي يؤديه (الفرد) في الحياة الاجتماعية للكل الاجتماعي، الذي هو البناء الاجتماعي للمجتمع، يتألف من أجزاء وأنساق اجتماعية تتوافق فيما بينها.

وإذا نظرنا إلى الدور الذي يقوم به الملك من توجيه خطابات ملكية، تتضمن مجموعة من التوجيهات التي ترسم السياسة العامة

للدولة، سواء كان ذلك في مجال السياسة الخارجية، أو الاجتماعية، أو تنظيمات أخرى مختلفة، فإن هدف ذلك هو الاستمرار، وتوازن المجتمع، وتناسق الأجزاء المختلفة داخل بناء المجتمع. ومن هنا يمكننا أن ندرك الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها الملك من خلال تلك الخطب. ومن نظرة أخرى إلى التوجيهات التي تضمنتها الخطب الملكية في الحج، نجد أن المملكة العربية السعودية عبارة عن جزء من كل وهو المجتمع الإسلامي، وبذلك يتكامل بناء المجتمع من خلال توازن المجتمعات وتناسقها، ويتحقق التضامن الإسلامي، وهو ما ترمي إليه الخطب الملكية السعودية في الحج.

فالخطب الملكية التي تحمل هذه التوجيهات الإسلامية تحافظ في الأصل على البناء الاجتماعي للمجتمع الإسلامي، وتجعله في تماسك وتوازن وتناسق، بشكل يحفظ للمجتمع هويته وشخصيته. والمجتمع السعودي قام في الأصل على الإسلام، ومن ثم جاءت الدعوة الإصلاحية وجددت لهذا المجتمع أمر دينه، واستمر الحال كذلك حتى أصيب المجتمع بنوع من الخلل في التركيب والبناء، فجاء الملك عبد العزيز - يرحمه الله - ليقيم الدولة الحديثة على الأسس السابقة، وكان البناء الاجتماعي يتشكل من تلك القيم والتوجيهات الإسلامية والدينية، ثم قام أبناؤه من بعده بالتأكيد على هذه الأدوار، لتنتج علاقات مختلفة في المجتمع قائمة على الإسلام. وقد حدد الملك عبد العزيز خطة عمله لبناء المجتمع الجديد وفق مجموعة من الثوابت؛ فقد قال يرحمه الله: «إن خطتي التي سرت عليها ولا أزال أسير عليها إقامة الشريعة السمحة الناهضة، مع الاعتصام بحبل الدين الإسلامي الحنيف» (الزركلي: ص٢١٥). ثم كانت المسيرة من بعده واضحة في خطب أبنائه: الملك سعود والملك فيصل والملك خالد يرحمهم الله جميعًا، وفي خطب خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله، سواءً كان ذلك في الحج أو في أي مناسبة أخرى. غير أن خطب الملوك تتميز بأنها تنظر إلى المجتمع الإسلامي على أنه يشكل وحدة

واحدة متكاملة، وتعمل على أن تُفعّل هذه الوحدة؛ وذلك بتعزيز التضامن الإسلامي من خلال نشر الدعوة الإسلامية، وخدمة الإسلام في المجالات كافةً، والشواهد على ذلك كثيرة.

وينظر بعض علماء الاجتماع (محمد: ص ٤٤٦) على أن التضامن هو حالة أو ظرف، تتميز به الجماعة، يسود فيه الالتئام الاجتماعي والتعاون، والعمل الجمعي الموجه نحو إنجاز الأهداف. ويضيف بعضهم على أنه تضامن جمعي، يقوم على تجانس القيم والسلوك ووجود الضبط الاجتماعي القومي، والولاء للتراث والقرابة.

وهذا التعريف يمكن أن ينطبق على المجتمع الإسلامي عند النظرة إليه من خلال الدين الإسلامي، ومن خلال التجمع البشري فقط. لذلك فإن السمات المشتركة للمجتمع الإسلامي، والشعوب التي تنتسب إلى الإسلام، يمكن تحديدها في الروابط والعوامل الآتية (المبارك: ١٣٩٩، ص ٢٧):

١- وحدة العقيدة:

إن جميع الشعوب الإسلامية تشترك في تصور واحد، وهو عقيدة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

٢- وحدة القيم الخلقية:

وهذا يعني اشتراك المسلمين على اختلاف مناطقهم ولغاتهم، على تقدير الخير والحق والفضيلة؛ لأن هذا التقدير جاء به الشرع المطهر أصلاً.

٣- العادات:

العادات كلها ما هي إلا نتاج التفاعل بين الناس، ولأن المسلمين يدينون بالإسلام ويستخلصون معظم شؤون حياتهم منه، لذلك فإن العادات التي ينتجها الفاعلون لابد وأن تكون متشابهة، لأن المصدر واحد وهو الإسلام.

٤- الثقافة:

إن المسلمين يشتركون في مصدر الثقافة وهو الإسلام؛ فهم يدرسون القرآن والحديث والعقيدة والسيرة النبوية وأحكام العبادات والمعاملات والأخلاق وسائر تعاليم الإسلام، ويتعلمون اللغة العربية ... لذلك فإن جزءًا كبيرًا من الثقافة مشترك بين أبناء هذه الأمة المسلمة.

٥- التاريخ:

المجتمعات الإسلامية لها تاريخ إسلامي تشترك فيه وترتبط به منذ الدولة الإسلامية في عهد الرسول محمد ﷺ.

٦- التشريع والأحوال الاجتماعية:

أصل ثقافة المجتمعات الإسلامية واحد، حيث إن المجتمع وخلال عصور طويلة كان يخضع لتشريع واحد هو التشريع الإسلامي الذي يرجع في أصوله إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

إن وحدة التشريع عامل مهم وأساسي يجعل من الدعوة إلى التضامن الإسلامي، والدعوة إلى دين الله، وإلى العقيدة الصحيحة، عوامل إيجابية تساعد على الاعتصام بحبل الله المتين على الرغم من الاختلافات التي أحدثتها بعض البلدان الإسلامية في تطبيق الإسلام.

وهذه الدعوة التي تحويها خطب ملوك الدولة السعودية، تهدف إلى نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وإلى التضامن الإسلامي الذي أمر به الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ [الحج:٤١] وقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

من هذه الآيات يتضح لنا أن الدولة التي يريدها القرآن لا ترمي فحسب إلى أن تمنع عدوان الناس بعضهم لبعض، وتحفظ حرية الناس، والدفاع عن العقيدة والمجتمع، بل الحق أن غايتها إيجابية أيضًا، وهدفها الأسمى هو تحقيق نظام العدالة الاجتماعية الصالح الذي جاء به كتاب الله، وغايتها أيضًا النهي عن جميع المنكرات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل. ولتحقيق ذلك الغرض، تستعمل الأساليب السياسية المتمثلة في بناء العلاقات، أو الخطب والتوجيهات، أو التعاليم والتنظيمات، وتستفيد من منابر الدعوة والتبليغ العام، وتستخدم في ذلك أيضًا وسائل التربية والتعليم، والرأي العام، والنفوذ الاجتماعي، كلما كان ذلك متاحًا، أو كان من الأفضل استخدامه حسب تقدير المسؤول. (عثمان: ١٩٧٩، ص١٣)

ويمكن القول: إن المملكة العربية السعودية تمارس الدعوة إلى دين الله تعالى بشتى الطرق المذكورة وغيرها، في الداخل والخارج. ويمكن أن يستخلص هذا من خطب ملوك الدولة السعودية، ويكون دعمًا وتعزيزًا للتضامن الإسلامي بين الشعوب الإسلامية.

الحج الأكبر:

هو اجتماع عالمي سنوي تذوب فيه الفوارق بين الشعوب: الأجناس والألوان؛ فتقبل الأمة الإسلامية بأسرها والمسلمون من مشارق الأرض ومغاربها وقد اتحدت في مظهر واحد ودعاء واحد، بلغة واحدة مجيبة نداء الرحمن ودعاء الخليل إبراهيم عليه السلام، ولتشهد منافع لها في ظل تلك الفريضة وأداء ذلك الركن من أركان الإسلام. ومن أبرز هذه المنافع كون الحج مؤتمرًا سنويًا عامًا لأبناء الأمة الإسلامية بأجمعها، يتبادلون فيه وجهات النظر فيما يجد أو يحدث لهم من شؤون، وما يمرون به من مشكلات، سواء أكانت هذه المشكلات داخل الأمة الإسلامية أو خارجها فيما يتعلق بالعلاقات مع المجموعات الأخرى من سكان الأرض.

وقد بدأ الرسول ﷺ تطبيق ذلك، بخطبته الخالدة في حجة الوداع التي أعلن عنها قبل خروجه، ليخرج معه من مختلف أنحاء الجزيرة العربية أكبر عدد ممكن، وكأنه أراد بذلك أن يجمع نوّابًا عن المسلمين من جميع الآفاق، ليحمّلهم الأمانة: أمانة تبليغ الرسالة وحملها والعمل بها بعده، ويشهدهم على أنه قد أدى الأمانة كاملة، فلا عذر لهم في تقصير بعد ذلك.

إن موسم الحج هو الظرف المناسب لذلك الإشهاد، وهو الوقت المناسب والمكان الملائم لإلقاء ذلك البيان النهائي على الأمة كلها، وأنه بذلك قد وصل إلى غايته في أداء الرسالة، وأن المسلمين جميعًا متضامنون في خلافته؛ لأنهم قد أصبحوا الامتداد الطبيعي له، حيث قال ﷺ : «أيها الناس اسمعوا قولي؛ فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف، ألا هل بلغت؟ ..» وقال ﷺ في الخطبة نفسها: «وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا .. كتاب الله وسنة نبيه .. اللهم هل بلغت ؟ قالوا: اللهم نعم فقال الرسول ﷺ: اللهم فاشهد».

فقد كان النبي ﷺ يخشى أن ترجع أمته من بعده عن دينه، يضرب بعضهم رقاب بعض، لذلك قال في الخطبة نفسها: «فلا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض». وقد كان بيانه ﷺ من الأمور المهمة التي درجت عليها أمته من بعده، فيلتقي المسلمون في موسم الحج بمثابة تأكيد للوحدة، وإعلان هذه الصلة التي تجمع بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ولتتناقش في هذا الاجتماع في أمور دينها ودنياها، وهو ما درج عليه ولاة أمر المسلمين من بعده حتى يومنا هذا، على الرغم من اختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية جميعها.

ومن خلال استعراض خطب ملوك المملكة العربية السعودية وكذلك كلمات الوفود الإسلامية في الحج نجد أنهم يؤكدون على

الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي، كما يحدث كثير من المعالجات والمناقشات والمنافع الاقتصادية وتقوية الروابط في هذا الموسم العظيم، وتتحقق بذلك الأهداف العظيمة للحج والمنافع التي ذكرها الله تعالى فيه.

الإجراءات المنهجية

نوع الدراسة:

انتهجت هذه الدراسة المنهج الكيفي والكمي، من خلال تحليل المضمون وفق إجراءات وأسلوب تحليل المضمون المتبع في الدراسات الكيفية والكمية، وتعدّ طريقة تحليل المضمون تجريدًا للأساليب التي يستخدمها الباحثون، في وصف وتفسير الظواهر الاجتماعية، والتغيرات التي تحدث في العالم الإجماعي (محمد: ص٤١٣).

وقد عرف برلسون (Berelson) تحليل المضمون على أنه «أسلوب البحث الذي يرمي إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر في العملية الاتصالية والإعلامية». (القرني: ١٩٨٨، ص٢٥)

هذا وقد حدد ستمبل (Stempel) (القرني: ١٩٨٨، ص٢٥) مجموعة من الأسس اشتقها من التعريف السابق لبرسلون، يعتمدها الباحث هنا في أسلوبه المنهجي، وهذه الأسس هي:

١- الموضوعية (Objectivity):

ويقصد بها استبعاد عوامل التحيز والتجرد من الدوافع الذاتية للباحث، بحيث يمكن إعادة تطبيق الدراسة مرات أخرى من قبل باحثين آخرين لتصل إلى النتائج نفسها.

٢- التنظيم (Systematic):

ويشمل التطبيق الكامل لعدد من الخطوات العلمية المنهجية الدقيقة، وتحديد فئات الدراسة بحيث يمكن أن يندرج تحتها كل أصناف المادة المطلوب تحليلها.

٣- الاستخدام الكمي (Quantitative) :

ويقصد بذلك تسجيل التكرارات أو القيم الرقمية لتصنيفات المحتوى.

٤- المحتوى الظاهر (Manifest Meaning) :

ويعني ذلك أسلوب تحليل المضمون الذي يرتكز على تحليل المعنى الظاهر للمحتوى دون الالتفات إلى معانٍ كامنة أو غير ظاهرة في الرسالة.

مجتمع الدراسة:

يرتبط مجتمع هذه الدراسة بأعداد صحيفة أم القرى الحكومية، منذ تاريخ إنشائها في عهد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عهد خادم الحرمين الشريفين. ويتم ذلك باستعراض تلك الأعداد واختيار عينة عشوائية منها لتكوّن وحدة تحليل الدراسة.

عينة الدراسة:

نظرًا لضخامة أعداد صحيفة أم القرى ووجودها على (ميكروفلم)، وفي بعض الأحيان تكون الأفلام غير واضحة، ونظرًا لأن هذه الدراسة تقتصر على خطب ملوك المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس في موسم الحج فقط، فقد عمد الباحث إلى تقسيم فترات حكم ملوك الدول السعودية خلال المئة عام الماضية، ثم اختيار ثلاث خطب من عهد كل ملك من ملوك الدولة السعودية اختيارًا عشوائيًا، وفق الإجراءات العلمية المحددة لاختيار العينة العشوائية، ليصبح المجموع (خمسة عشر) خطبة تشكل العينة العامة للدراسة.

نتائج الدراسة:

لقد حرص الباحث على أن تكون العينة العشوائية التي تم اختيارها، عينة ممثلة لخطب ملوك المملكة العربية السعودية، منذ عهد المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل حتى وقتنا الحاضر، لذلك فإن الجدول رقم (١) يبين أسماء الملوك، وكذلك تواريخ الخطب التي ألقيت في الحج في عهد كل واحد منهم.

الجدول رقم (١)

أسماء الملوك وتواريخ الخطب الملكية

رقم الخطاب	اسم الملك	سنة الخطبة
١	الملك عبدالعزيز	١٣٦٥هـ
٢	الملك عبدالعزيز	١٣٦٦هـ
٣	الملك عبدالعزيز	١٣٧٢هـ
٤	الملك سعود	١٣٧٤هـ
٥	الملك سعود	١٣٧٦هـ
٦	الملك سعود	١٣٧٨هـ
٧	الملك فيصل	١٣٨٤هـ
٨	الملك فيصل	١٣٨٦هـ
٩	الملك فيصل	١٣٩٣هـ
١٠	الملك خالد	١٣٩٥هـ
١١	الملك خالد	١٣٩٦هـ
١٢	الملك خالد	١٣٩٩هـ
١٣	الملك فهد	١٤١٤هـ
١٤	الملك فهد	١٤١٥هـ
١٥	الملك فهد	١٤١٨هـ

عهد الملك عبد العزيز:

الملك عبد العزيز هو مؤسس المملكة العربية السعودية التي قامت على أساس الإسلام والدعوة إليه؛ فمنذ ذلك العهد وحتى يومنا هذا، والدولة تحمل لواء الإسلام وتدافع عنه، وتنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتهتم بقضايا المسلمين واحتياجاتهم. وقد اهتم الملك عبدالعزيز بقضية فلسطين والمقدسات الإسلامية في العالم الإسلامي في كل مكان، بالإضافة إلى اهتمامه بالدين الإسلامي والدعوة إليه، وتقريب العلماء ومناصحتهم وحثهم على تحمل واجباتهم، وتحميلهم مسؤولية مناصحة ولاة الأمر؛ لذلك فقد تميزت المملكة العربية السعودية بمناصرتها لقضايا المسلمين في كل مكان، والاهتمام بالحرمين الشريفين، والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وهذا الاهتمام استمر مع أبناء الملك عبد العزيز من بعده، وأصبح أساس سياسة الدولة. وقد قامت الكثير من المؤسسات الإسلامية، كمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرها من المؤسسات والهيئات الإسلامية التي هي شاهدة على دور الدولة السعودية وسلوكها المتميز في الدعوة للتضامن الإسلامي وتعزيزه، واستمرار الدعوة لدين الله والعقيدة الصحيحة.

وفيما يأتي نتائج الدراسة الميدانية في الخطب الثلاث للملك عبد العزيز: الأولى، فالثانية، فالثالثة مع محاولة تحليلها على التتابع:

الجدول رقم (٢)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الأولى للملك عبد العزيز من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٤	٪١٦
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٣	٪١٢
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	–	–
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	٣	٪١٢
٥	خدمة الحرمين الشريفين	١	٪٤
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	–	–
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٤	٪١٦
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٠	٪٤٠
المجموع		**٢٥**	**٪١٠٠**

يوضح الجدول رقم (٢) القضايا المهمة التي احتوتها خطبة الملك عبد العزيز في الحج وكان ذلك في تاريخ ١٣٦٥/١٢/١٥هـ. وقد حاولت الدراسة تحديد الكلمات التي تردد في كل قضية. وقد وجد أن خطبة الملك عبد العزيز قد ردد فيها كلمات تحوي قضية العهد والميثاق بالعمل لدين الله مثل: الدعوة إلى التوحيد، والتأكيد على كلمة الإخلاص، وإخلاص العبادة لله تعالى، وغير ذلك مما يدل على تجديد العهد بالعمل لدين الله والعقيدة الإسلامية، ونشر ذلك بين أوساط رؤساء الوفود وعامة الحجاج. إنها الدعوة الجادة للتمسك بالعقيدة الإسلامية الخالصة.

وهذه دلالة واضحة على اهتمام الملك عبد العزيز بالدعوة إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية، وتدل أيضًا على مدى تمسكه هو شخصيًا بها وكذلك مجتمعه، وبناء الدولة على ذلك المبدأ، والدعوة

للاستمرار في هذا الأمر.

ومن خلال النتائج أيضًا، نجد أن الخطبة قد حوت اهتمامًا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك خدمة الحرمين الشريفين والمقدسات الإسلامية.

ومن القضايا البارزة التي أخذت حيزًا وافيًا في الخطبة قضية التضامن الإسلامي، وهذا الأمر ليس بغريب؛ حيث إن الموسم هو الحج الأكبر، وهو مناسبة عظيمة للدعوة للتضامن الإسلامي والتوحد بين المسلمين؛ فقد بينت الخطبة شدة حرص الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - على هذا الموسم، ليطلق دعوته للتضامن، وبيان حرصه على مصلحة المسلمين في كل مكان.

وقد حوت الخطبة أيضًا قضية مهمة وهي مجموعة من النصائح والتوجيهات للمسلمين عامة. وقد أخذت هذه القضية نصيبًا وافرًا من التكرارات حيث بلغت عشرة تكرارات. وهذه النتيجة توضح مدى الحرص من لدن جلالة الملك على توجيه المسلمين في جميع شؤونهم الدينية والدنيوية، ومحاولة تبصيرهم بأوضاعهم في أوطانهم، وبعض القضايا التي تهم مستقبلهم، مثل قوله: «ولو اتبع المسلمون أوامر دينهم لفازوا بكل أسباب النجاح والسعادة» و «فقد دبّ في المسلمين عناصر غريبة عن دينهم كانت سببًا في انحلالهم وتأخرهم»، وغير ذلك من التوجيهات السامية التي تدعو إلى التمسك بالدين والوحدة. ومن خلال الخطبة والقضايا الواردة فيها نجد أنه دعا للتضامن الإسلامي في الداخل والخارج، وتلك هي الرؤية البعيدة لمستقبل هذه الأمة.

وتوضح الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم (٢) أن (٤٠٪) من محتوى خطبة الملك عبد العزيز كان منصبًا على النصح والتوجيه للمسلمين، ولم يغفل عن التضامن الإسلامي الذي بلغ (١٦٪)، ولا عن

العهد والميثاق بالعمل بدين الله تعالى إذ بلغ (١٦٪). وكذلك التمسك بالعقيدة الإسلامية (١٢٪). ويؤكد الملك عبد العزيز أيضًا على التواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٢٪)؛ ففي خطبته الأولى يحثّ على هذه القضية وينادي بها؛ فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القضايا التي كانت تشغل بال الملك عبد العزيز؛ ذلك أن عهده كان عهد التأسيس، والتواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الدعامات الأساسية لاستمرار هذا الكيان الإسلامي.

الجدول رقم (٣)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثانية للملك عبد العزيز من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	١	٪٤,٥
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	–	–
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٢	٪٩,١
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	٢	٪٩,١
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٣	٪١٣,٦
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٢	٪٩,١
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٦	٪٢٧,٣
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٦	٪٢٧,٣
	المجموع	**٢٢**	**٪١٠٠**

يوضح الجدول رقم (٣) ما جاء في الخطبة الثانية من خطب الملك عبد العزيز في موسم الحج لعام ١٣٦٦هـ، حيث نجد أن أهم القضايا التي تحدث عنها جلالته في ذلك الموسم، كانت قضية التضامن الإسلامي؛ فقد بلغت نسبة الحديث عنها (٢٧,٣٪) من مجمل

القضايا الواردة في الخطبة. وشغلت قضية التوجيهات والنصائح للمسلمين الحجم ذاته حيث بلغت النسبة أيضًا (٢٧,٣٪). وهذا يدل على شدّة اهتمام قادة هذه البلاد بالتضامن الإسلامي في الداخل والخارج، وتوجيه المسلمين ونصحهم للتمسك بالدين والشعور بأهمية الوحدة، والعمل الجاد على تحقيقها بين المسلمين. ولم تخل الخطبة من ضرب الأمثال سواءً كانت من التاريخ أو من الواقع المعاش في تلك الفترة، مما يدل على أهمية هذا التضامن وهذه الوحدة لدى الملك عبد العزيز.

ولم تغفل الخطبة الاهتمام بالقضايا المحلية التي تهم المسلمين عمومًا؛ فقد جاء الاهتمام بالحرمين الشريفين وخدمته في المرتبة الثانية، وبلغت النسبة (١٣,٦٪) من مجمل القضايا، وخدمة الحرمين الشريفين والاهتمام بها تصب في خانة الاهتمام بالمسلمين وتجديد دعوتهم إلى دينهم وتعزيز التضامن الإسلامي بينهم.

ولم تغفل الخطبة عن التواصي بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل مباشر وغير مباشر؛ فقد بلغت نسبة هذه القضية من خطبة الملك عبد العزيز (٩,١٪) وكذلك خدمة الشريعة الإسلامية (٩,١٪).

ومن خلال قراءة الخطبة نجد أنها وحدة متكاملة يصعب فكها أو تفريقها إلى مجموعة قضايا؛ فهي تعالج قضية واحدة (التضامن الإسلامي والوحدة الإسلامية) من خلال مجموعة القضايا المطروحة في الدراسة وغيرها؛ فالخطبة وضعت لهذه المناسبة، وتعكس سياسة واهتمامات ملوك هذه الدولة التي تلتزم بشريعة الإسلام، وتحاول التأكيد على هذه التجربة للمسلمين عمومًا.

الجدول رقم (٤)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثالثة للملك عبد العزيز من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٤	١٢,٥٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	١	٣,١٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	–	–
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	–	–
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٤	١٢,٥٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	–	–
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٦	١٨,٨٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٧	٥٣,١٪
	المجموع	**٣٢**	**١٠٠٪**

يبين الجدول رقم (٤) نتائج الخطبة الثالثة للملك عبد العزيز من عينة الدراسة، وقد ألقى هذه الخطبة عام (١٣٧٢هـ). وقد احتوت على مجموعة من القضايا الكبرى التي كانت تشغل بال الملك، فألقاها في ذلك الموسم؛ فقد وجدت الدراسة أن أكثر من نصف النسبة المئوية لهذه الخطبة، تنصب على نصائح وتوجيهات المسلمين في ذلك العام، حيث بلغت النسبة (٥٣,١٪) من مجمل القضايا. وقد حاول الملك توجيه المسلمين ونصحهم ودعوتهم إلى الالتزام بالدين وعدم النظر إلى الدنيا. ودعاهم إلى تجديد التوبة فقال: «ونجدد توبتنا إلى الله لنبرأ من الذنوب والآثام، ونخرج منها عاقدين العزم على طاعة الله والتمسك بديننا، كل عرض في هذه الحياة الدنيا زائل، وليس لنا مانعتز به إلا عفو الله ورحمته، بما نقدمه من إخلاص العبادة لله وحده والعمل بكتابه».

هذه الفقرة من خطبة الملك تشمل مجمل القضايا التي تحتويها الدراسة، وفي الوقت نفسه هي عبارة عن نصح وتوجيه للمسلمين، كما أنها دعوة حقيقية للوحدة والتضامن الإسلامي ولتعزيزه بين المسلمين.

ويأتي في المرتبة الثانية من فقرات الدراسة «التضامن الإسلامي» في خطبة الملك، فقد بلغت النسبة المئوية (١٨,٨٪) من مجمل القضايا المعروضة فيها. وإذا جمعنا نسبة فقرة التضامن الإسلامي وما تحويه، وكذلك فقرة النصائح والتوجيهات - حيث إنها تدور حول المعنى نفسه من الدعوة إلى الالتزام بالدين والتضامن تحت لوائه - نجد أن (٧١,٩٪) من الخطبة تدعو إلى التضامن الإسلامي والالتزام بالدين والتأكيد على العناصر التي تؤدي إليهما.

ومن هذا نخرج بنتيجة مفادها أن خطب الملك عبد العزيز في مجملها تؤكد على: الالتزام بالدين، والدعوة للتضامن الإسلامي، والتعبير بما يفيد التأكيد على الوحدة الإسلامية، والالتزام بالعقيدة الصحيحة.

الجدول رقم (٥)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في خطب الملك عبد العزيز الثلاث في الحج (معدل النسب المئوية)

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٩	١١,٤٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٤	٥,١٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٢	٢,٥٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	٥	٦,٣٪
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٨	١٠,١٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٢	٢,٥٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	١٦	٢٠,٥٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٣٣	٤١,٦٪
المجموع		**٧٩**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول رقم (٥) النسبة المئوية لمجمل القضايا الواردة في الخطب الثلاث للملك عبد العزيز التي حددتها الدراسة؛ فقد أوضح الجدول أن (٤١,٦٪) من الخطب التي ألقاها الملك عبد العزيز تحتوي على نصائح وتوجيهات للمسلمين، من خلال سرد الآيات والأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك التأكيد على بعض الظواهر في الواقع الاجتماعي، مما يدفع بالمسلمين في الداخل والخارج نحو الالتزام والتفكر والتوبة وتجديد العمل من أجل هذا الدين ومن أجل صالح الوطن. وتأتي في المرتبة الثانية قضية التضامن الإسلامي؛ فقد كانت تشغل بال الملك عبد العزيز، حيث بلغت نسبة الحديث عنها في مجمل خطبه رحمه الله (٢٠,٥٪)، فكما أنه يهتم بوطنه ويسعى لرفعته، ويدعو مواطنيه للتمسك بدين الإسلام، فإنه كذلك يهتم بأمر المسلمين خارج الوطن، ويؤكد على وحدتهم وتضامنهم وإشعارهم بأنهم كالجسد الواحد.

وإذا نظرنا إلى الخطب نجد أن قضية النصائح والتوجيهات، وكذلك قضية التضامن الإسلامي ينفتحان على بعضهما؛ فالنصح والتوجيه الذي يوليه الملك عبد العزيز أهمية خاصة، يعزز التضامن الإسلامي ويقوي الروابط بين أبناء وقادة الحرمين الشريفين، وأبناء وقيادات العالم الإسلامي.

ثم أبرز قضية حلّت في المحل الثالث، هي العهد والميثاق بالعمل لدين الله، حيث بلغت (١١,٤٪)، وهذا يبين ممارسة قادة هذه البلاد للإسلام والعقيدة الإسلامية وموقفهم منها واتجاههم نحوها؛ ذلك أن هذا الأمر يؤكد عليه في كل مناسبة. وقد كان الاهتمام بالحرمين الشريفين من القضايا البارزة في فكر وممارسة ملوك هذه الدولة، حيث بلغت في خطب الملك عبد العزيز (١٠,١٪) من مجمل القضايا المطروحة للدراسة.

عهد الملك سعود:

خلف الملك سعود - يرحمه الله - والده الملك عبدالعزيز في حكم المملكة العربية السعودية، فكان الملك سعود ثاني ملوك المملكة العربية السعودية. وقد تميز عهده بأنه امتداد التأسيس، واستمرار لتوحيد الكلمة، ووضع اللبنات الأولى في بناء الدولة العصرية مع اعتماده إرساء قواعد التمسك بالعقيدة الإسلامية، والاستمرار في تطبيق الشريعة الإسلامية، والدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة للتضامن الإسلامي، وإنماء الشعور بالمسؤولية الإسلامية من قبل قادة الدول الإسلامية تجاه شعوبها، وكذلك من قبل المواطن تجاه وطنه ودينه؛ فقد كان عهدًا ميمونًا ولبنة صالحة في بناء صرح الدولة السعودية التي قامت على أسس الدين الإسلامي.

أما نتائج الخطب الثلاث للملك سعود، فهي على التوالي كالآتي:

الجدول رقم (٦)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الأولى للملك سعود من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٧	١٨٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٣	٧,٧٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	١	٢,٥٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	-	-
٥	خدمة الحرمين الشريفين	١	٢,٥٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٦	١٥,٤
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٦	١٥,٤
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٥	٣٨,٥
	المجموع	**٣٩**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول رقم (٦) محتوى الخطبة الأولى من العينة للملك سعود في الحج.

وقد تبين من هذه النتائج، أن أعلى نسب الجدول (٣٨,٥٪)، وهي عبارة عن نصائح وتوجيهات للمسلمين، سواءً كانوا قادة وزعماء، أو من عامة المسلمين.

كما أن قضية التضامن الإسلامي تأخذ حيزًا مهمًا في الخطبة حيث بلغت (١٥,٤٪)، وهو اهتمام واضح بقضايا المسلمين، والدعوة للتضامن والتوحد تجاه الأعداء. كما أن اهتمام الملك سعود - يرحمه الله - كان واضحًا بقضية فلسطين، وكذلك المقدسات الإسلامية الأخرى، حيث جاءت متوازية مع اهتمامه بقضايا التضامن الإسلامي، إذ إن النسبة بلغت (١٥,٤٪) في هذه الخطبة، وكان منصرفًا نحو الاهتمام بقضية فلسطين وقضايا المقدسات الإسلامية الأخرى.

ولم يغفل يرحمه الله عن قضية العهد والميثاق بالعمل بدين الله؛ ذلك أنه كان خليفة والده في الملك، ويريد توضيح سياسته في مجال العمل لدين الله وبه؛ فقد بلغت النسبة (١٨٪) في الخطبة الأولى حول هذه القضية، وهي التعهد للعمل بكتاب الله ولدين الله، وهذا الأمر ليس غريبًا؛ حيث إن هذه البلاد قامت على الشريعة والعمل بدين الله والدعوة إليه؛ فهذه نتيجة بديهية.

الجدول رقم (٧)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثانية للملك سعود من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	-	-
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	-	-
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	١	٤٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	-	-
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٤	١٦٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٥	٢٠٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٤	١٦٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١١	٤٤٪
	المجموع	**٢٥**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول رقم (٧) محتوى الخطبة الثانية من خطب الملك سعود، وقد كان اهتمام الملك سعود في تلك السنة منصبًا على النصائح والتوجيهات للمسلمين، التي تصب في خانة الالتزام بدين الله، والحذر من الوقوع في المعاصي، والتأكيد على الإسلام المألوف بين المسلمين، والتحذير من الصهيونية ومن الاستعمار الذي هو «كابوسٌ على كل بلد عربي مستعمَر».

وكان يحذر من «عصابات اليهود» وإسرائيل، ودورها في «دس الفرقة والمبادئ الهدامة بين المسلمين». وقد بلغت هذه التوجيهات والنصائح النسبة العظمى من الخطبة حيث بلغت (٤٤٪). وقد كانت قضية التضامن الإسلامي تشغل حيزًا لا بأس به في خطبة الملك سعود في تلك السنة، حيث بلغت (١٦٪)، وكانت التوجيهات والنصائح بالإضافة إلى التضامن الإسلامي تشكل حجر الزاوية في هذه الخطبة. ومن الملحوظ أن الملك سعود كان شديد الحب للمسلمين

وتوحيد كلمتهم وجمع شتاتهم ودعوتهم للألفة، وهذه النظرة كانت أساس نظرة والده، فحملها - يرحمه الله - وأخذ يؤكد عليها. ولم يغفل الملك سعود عن قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية الأخرى، إذ جاءت النسبة (٢٠٪) من محتوى خطبته، وهذا الاهتمام يصب في خانة التضامن الإسلامي وتعزيزه؛ لأن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

ولم يغفل - يرحمه الله - عن الاهتمام بشؤون بلاده، وخصوصًا اهتمامه بالحرمين الشريفين والمشاعر، حيث كان يوليها اهتمامًا خاصًا في هذه الخطبة، فقد بلغت نسبة الاهتمام بهذه القضية في خطبة الملك سعود (١٦٪).

إذًا يمكن القول بأن محتوى الخطبة الثانية من خطب الملك سعود في الحج كان منصبًا على الاهتمام بقضايا التضامن الإسلامي والمسلمين، والمقدسات الإسلامية، والحرمين الشريفين أكثر من أي قضية أخرى. وهذا يعكس اتجاه ومواقف حكام الدولة - المملكة العربية السعودية - حول قضايا الإسلام والمسلمين منذ أوائل فترة التأسيس.

الجدول رقم (٨)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثالثة للملك سعود من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٤	١٠,٣٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	١	٢,٦٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	١	٢,٦٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	١	٢,٦٪
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٣	٧,٦٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	١١	٢٨,٢٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٣	٧,٦٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٥	٣٨,٥
	المجموع	**٣٩**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول رقم (٨) أن النسبة العظمى من محتوى خطبة الملك سعود سنة (١٣٧٨هـ) في موسم الحج، كانت منصبة على التوجيهات والنصائح للمسلمين في جميع شؤونهم؛ فقد بلغت النسبة (٣٨,٥٪)، وتركزت هذه النصائح حول تبصير المسلمين بواقعهم، لا سيما أنه في تلك السنوات كان الكثير من البلدان العربية والإسلامية تحت نير الاستعمار. وفي تلك الفترة كانت قضية فلسطين من القضايا الحيوية التي يتحدث عنها الجميع، وكذلك الاغتصاب للأراضي العربية؛ لذلك فقد انصبت نسبة لا بأس بها من محتوى خطبة الملك سعود في هذه القضية، وبلغت (٢٨,٢٪) من المحتوى العام. ولم يغفل - رحمه الله - عن التأكيد على: العهد والميثاق بالعمل لدين الله تعالى؛ فقد بلغت نسبته (١٠,٣٪). ومن نتائج هذا الجدول أن محتواه يصب في خانة التضامن الإسلامي، سواءً تمّ ذلك بالشكل المباشر، أو عن طريق النصح والإرشاد لعامة المسلمين ودعوتهم للتمسك بالدين الإسلامي الذي يوحد المسلمين عمومًا، ويحقق التضامن الإسلامي.

الجدول رقم (٩)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في خطب الملك سعود الثلاث

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	١١	١٠,٧٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٤	٣,٩٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٣	٢,٩٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	١	٠,٩٪
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٨	٧,٨٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٢٢	٢١,٤٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	١٣	١٢,٦٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٤١	٣٩,٨٪
	المجموع	**١٠٣**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول رقم (٩) مجمل القضايا التي تطرق لها الملك سعود في خطبه في الحج، كما يوضح أن النسبة العظمى التي يؤكد عليها يرحمه الله (٣٩,٨٪) كانت النصائح والتوجيهات التي يسديها للحجاج، وهي نصائح وتوجيهات في جميع شؤون الحياة التي تهم المسلمين سواء كانت نحو الالتزام بالدين والاعتصام بحبل الله تعالى، أو أنها حول كشف أساليب الاستعمار والصهيونية في صرف المسلمين عن الإسلام أو غير ذلك. وجاء كما هو موضح في الجدول رقم (٩) الاهتمام بقضية فلسطين والمقدسات الإسلامية بالدرجة الثانية حيث بلغت (٢١,٤٪). ويلحظ أن فترة الخمسينيات الميلادية كانت زاخرة بالحركات السياسية المختلفة التي كانت لا تعتمد الإسلام منهجًا؛ فقد جاءت خطب الملك سعود لتبين وتلفت أنظار المسلمين لما يدور حولهم وحول القضية الفلسطينية بشكل خاص.

الاهتمام بقضايا المسلمين ومقدساتهم محور اهتمام قادة هذه الدولة

ولأن الاهتمام بقضايا المسلمين ومقدساتهم محور اهتمام قادة هذه الدولة، فمن الطبيعي أن يكون الوجه الآخر لذلك، هو الدعوة للتضامن الإسلامي، والتأكيد على نقاء الدين والعقيدة الصحيحة. لذلك فقد بلغت قضية التضامن الإسلامي من خطب الملك سعود نسبة (١٢,٦٪)، وهو اهتمام واضح، يبين ويعكس الفكرة والمنطلق الإسلامي الذي أسست عليه هذه البلاد، والمبدأ الذي سار عليه الملك المؤسس، ثم الملك سعود، يرحمهما الله.

عهد الملك فيصل:

كان الملك فيصل - يرحمه الله - تلميذًا في مدرسة والده العظيم الملك عبد العزيز، وساعدًا له، وكان الملك الثالث من ملوك المملكة العربية السعودية، خلف أخاه الملك سعود وتعلم في مدرسته. لذلك

فليس من المستغرب إذا جاء الملك فيصل يحمل أفكار سابقيه في تثبيت دعائم الدولة، والتأكيد على دور الدين، والدعوة الإسلامية ونشرها في العالم الإسلامي، والدعوة للتضامن الإسلامي والوحدة.

وفيما يأتي نتائج محتوى خطب الملك فيصل الثلاث المختارة:

الجدول رقم (١٠)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الأولى للملك فيصل من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٢	٦,٧٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٢	٦,٧٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٢	٦,٧٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	-	-
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٥	١٦,٦٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	-	-
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٥	١٦,٦٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٤	٤٦,٧٪
	المجموع	**٣٠**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول رقم (١٠) أهم القضايا التي أكد عليها الملك فيصل في خطبته للحجاج عام ١٣٨٤هـ، فقد سار على طريقة سلفه الملك سعود ووالده عبد العزيز، في التركيز على قضايا النصح والتوجيه للمسلمين في هذا الموسم العظيم. وقد بلغت نسبة هذه القضية من القضايا التي تحويها خطبة الملك فيصل (٤٦,٧٪)، وهي النسبة العظمى من الخطبة. وقد أكدّ كذلك - يرحمه الله - على قضايا المقدسات الإسلامية، والتضامن الإسلامي، حيث بلغت النسبة (٣٣,٢٪) من مجمل محتوى الخطبة. وهاتان القضيتان تصبان في

اهتمام ملوك الدولة السعودية بالدعوة للتضامن الإسلامي، وحث المسلمين على الوحدة وعدم الفرقة، والاعتصام بحبل الله جميعًا، والاهتمام بمقدسات الأمة الإسلامية في كل مكان. ومعلوم أن هذا النوع من الخطب يكون موجهًا نحو المسلمين عمومًا على مختلف مشاربهم وألوانهم، في فترة زمنية معينة، لذلك فهي تعكس وجهة نظر الدولة وحكامها في مجمل القضايا التي تدور في العالمين العربي والإسلامي. ولكن ملوك هذه الدولة يأخذون بزمام المبادرة نحو الدعوة لدين الله تعالى ونشر الإسلام. ولم يغفل الفيصل الجوانب الأخرى في حياة المسلمين في الداخل والخارج، لذلك جاءت القضايا: العهد والميثاق، والدعوة للتمسك بالعقيدة، وخدمة الشريعة الإسلامية على حد سواء، وجاءت النسب متساوية فيها جميعًا؛ حيث بلغت (٦,٧٪) في كلٍ منها. وهذا يعكس الاهتمام المتساوي بمجمل القضايا.

الجدول رقم (١١)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثانية للملك فيصل من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	–	–
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٣	٦,٨٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	١	٢,٣٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	–	–
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٤	٩,١٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٨	١٨,٢٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٤	٩,١٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٢٤	٥٤,٥٪
	المجموع	**٤٤**	**١٠٠٪**

يوضح الجدول رقم (١١) اهتمام الملك فيصل بالقضايا موضوع الدراسة؛ فقد بينت الدراسة أن (٥٤,٥٪) من مجمل القضايا كانت تنصب في النصح والتوجيه لقادة العالم الإسلامي ولعامة المسلمين. وهذه هي عادة الملوك في الدولة السعودية في هذا الموسم؛ حيث التجمع الإسلامي الكثيف، وحيث موضع الدعوة المناسب. وتشمل هذه الخطبة اهتمامًا بارزًا بالقضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية، حيث بلغت نسبة الاهتمام في هذه الخطبة (١٨,٢٪) من مجمل القضايا. وقد كان الاهتمام من قبل الفيصل منصبًا أيضًا على التضامن الإسلامي، حيث بلغت النسبة (٩,١٪) وتوازي هذه النسبة الاهتمام بالحرمين الشريفين.

وفي المجمل فإن هذه الخطبة تقارب في محتواها الخطب السابقة للملك سعود، وكذلك الملك عبد العزيز؛ حيث الاهتمام بالنصح والتوجيه للمسلمين قاعدة عامة، وكذلك الاهتمام بالقضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية، وهي لا تنفك عن المرحلة التاريخية التي كان الفيصل يعيشها في ذلك الوقت.

الجدول رقم (١٢)
الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثالثة للملك فيصل من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	١	٢,٩٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٤	١١,٤٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٢	٥,٧٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	-	-
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٢	٥,٧٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٦	١٧,١٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٨	٢٢,٩٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٢	٣٤,٣٪
	المجموع	٣٥	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١٢) تحليلاً للخطبة الثالثة من العينة من خطب الملك فيصل في الحج. وقد كانت النسبة العظمى من القضايا في الخطبة (٣٤,٣٪) في مجال النصح والتوجيه للمسلمين قادة وعامة. وهذا يلائم المناسبة التي قيلت فيها الخطبة. ومن ثم تأتي قضية التضامن الإسلامي في المرتبة الثانية؛ حيث بلغت النسبة (٢٢,٩٪)، ونسبة هذا الاهتمام أكثر مما كان عليه في الأعوام السابقة، فقد كانت النسبة عام ١٣٩٣هـ - وهو عام التضامن الإسلامي - قضية بارزة، وكان الملك فيصل يطوف البلاد الإسلامية داعيًا الزعماء للتضامن الإسلامي، فمن الطبيعي أن تكون النسبة عالية. كما أن قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية أخذت اهتمامًا كبيرًا من خطبة الملك فيصل، وإذا جمعت الاهتمامات نجد أنها تصب في خانة التضامن الإسلامي وتعزيزه، لذلك يمكن القول: إن الملك فيصل كان رائد التضامن الإسلامي بحق، لأنه في عهده بدأت أنشطة المنظمات الإسلامية ليس بالقول فقط ولكن بالفعل البناء المفيد.

ويمكن القول أيضًا: إن بذرة الملك عبد العزيز، ومن بعده الملك سعود حول التضامن الإسلامي، قد أثمرت في عهد الملك فيصل على شكل مؤسسات ظاهرة مثل: منظمة المؤتمر الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، وما تلاحق من إنشاء البنوك والمنظمات الإسلامية الأخرى.

الجدول رقم (١٣)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في خطب الملك فيصل الثلاث

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٣	٢,٨٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٩	٨,٢٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٥	٤,٦٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	-	-
٥	خدمة الحرمين الشريفين	١١	١٠,١٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	١٤	١٢,٨٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	١٧	١٥,٦٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٥٠	٤٥,٩٪
	المجموع	**١٠٩**	**١٠٠٪**

يبين الجدول رقم (١٣) مجمل القضايا التي عرضت في عينة خطب الملك فيصل - رحمه الله - ومن خلال نتيجة هذا الجدول، يتضح لنا أن النصيب الأوفر من خطب الملك فيصل في الحج، كانت حول النصائح والتوجيهات المقدمة للمسلمين، بصفته راعي المملكة العربية السعودية التي تحتضن الحرمين الشريفين وتقيم دولة الإسلام، حيث بلغت النسبة (٤٥,٩٪) من مجمل القضايا. فهذا يمثل اتجاه الدولة السعودية وحرصها على الأمة الإسلامية في كياناتها، والمسلمين عامةً، لذلك فإن هذا الموسم مهم جدًا لتوجيه النصائح للمسلمين، حول تطبيق الإسلام في نفوسهم وفي دولهم حتى يتحقق التضامن الإسلامي والشعور بالمسؤولية تجاه المسلمين. وقد جاء في المرتبة الثانية من الاهتمام في خطب الفيصل قضية التضامن الإسلامي، حيث شكلت نسبة (١٥,٦٪)؛ فقد كان - رحمه الله - يحمل همّ المسلمين ويطوف به في البلاد الإسلامية ويدعوهم إلى

التضامن، فليس غريبًا أن نجد نسبة الاهتمام لديه تبلغ هذا المبلغ. ولا تبعد كثيرًا عن اهتمامه بالقضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية، حيث بلغت النسبة (١٢,٨٪). كما أن الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية وهي أساس التضامن الإسلامي جاءت بنسبة متقدمة بلغت (٨,٢٪) من مجمل الخطب.

ومن نتائج هذا الجدول يتضح لنا الاهتمام البالغ من قبل حكام الدولة السعودية بقضية التضامن الإسلامي، والمقدسات الإسلامية، وكل ما يشغل ويهم المسلمين، ويبرز هذا الاهتمام في الخطب السنوية التي تلقى أمام المسلمين في الحج، وتكون شاهدًا على مدى التزام هؤلاء الملوك بالعقيدة الإسلامية وبقضايا المسلمين.

عهد الملك خالد:

جاء عهد الملك خالد بعد الملك فيصل وكان متميزًا بالصبغة الإسلامية ودعم قضايا المسلمين، شأنه شأن سابقيه من الملوك، فالدولة قامت على أساس من العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع شؤون الحياة في المجتمع السعودي. لذلك فإن عهد الملك خالد كان استمرارًا للعهود السابقة، وكان عهد انفتاح وتنمية نتيجة لخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع السعودي، فكان المجتمع السعودي قبلة الشعوب الإسلامية الباحثة عن الدعم للمراكز الإسلامية، والهيئات التعليمية والثقافية والدينية في العالم بأسره. لذلك فقد كان عهده عهد خير وبركة، ونفع الله تعالى به الكثير من المسلمين. وفيما يأتي نتائج خطبه الثلاث:

الجدول رقم (١٤)
الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الأولى للملك خالد من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٣	٩,٧٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٣	٩,٧٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٢	٦,٤٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	٧	٢٢,٦٪
٥	خدمة الحرمين الشريفين	-	-
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	-	-
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٢	٦,٤٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٤	٤٥,٢٪
المجموع		**٣١**	**١٠٠٪**

يبيّن الجدول رقم (١٤) أهم القضايا التي وردت في الخطبة الأولى من العينة لجلالة الملك خالد - رحمه الله - وكما هو واضح في الجدول نفسه فإن (٤٥,٢٪) من مفردات الخطبة كانت عن النصائح والتوجيهات الملكية للحجاج من القادة والعامة. وهذا يبين أن الطريق الذي يسير فيه الملك خالد في هذه المناسبة، لتوجيه ونصح المسلمين هو نفسه الذي سلكه من سبقه من الملوك. وتشمل هذه النصائح: شرح بعض الآيات والأحاديث، والاستدلال بها، وتدبر معانيها، ومحاولة تطبيقها على الواقع، وحث المسلمين على تدبرها، وكذلك الدعوة للتفكر في واقع المسلمين، وربط حدوث المصائب بعدم شكر النعمة وعدم الصبر في البأساء والضراء.

وتأتي في المرتبة الثانية قضايا التواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث بلغت النسبة (٢٢,٦٪). وقد تعكس هذه النسبة

الهاجس الذي كان يحمله الملك خالد بن عبد العزيز، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الداخل والخارج. وتتطابق مع هذه القضية قضية العهد والميثاق بالعمل لدين الله، وكذلك الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية حيث بلغت كل منهما نسبة (٧,٩٪) من محتوى الخطبة. وفي المجموع نجد أن هناك حرصًا شديدًا وواضحًا من قبل جلالة الملك خالد على الالتزام بالدين الإسلامي نظامًا وعقيدة وكذلك تعكس حرص الحكومة السعودية على العمل بدين الله، والعمل لدين الله سبحانه وتعالى.

الجدول رقم (١٥)
الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثانية للملك خالد من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٥	٣٨,٤٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	١	٧,٧٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	١	٧,٧٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	١	٧,٧٪
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٢	١٥,٤٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	-	-
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	١	٧,٧٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٢	١٥,٤٪
	المجموع	**١٣**	**١٠٠٪**

في مقارنة بين الخطبة الأولى للملك خالد في الجدول رقم (١٤) وبين الجدول رقم (١٥) الذي يحتوي على نتائج الخطبة الثانية، نجد أن خطبة الملك خالد الثانية كانت أقل تركيزًا على النصح والتوجيه على غير العادة في الخطبة السابقة، أو في خطب الملوك الذين

سبقوه؛ فقد وقفت النسبة هنا عند (٤, ١٥٪) فقط مقابل (٢, ٤٥٪) هناك. وبالمقابل نجد أن خطبة الملك تركز هنا باهتمام شديد على قضية العهد والميثاق والعمل بدين الله تعالى؛ حيث إن النسبة العظمى هنا (٤, ٣٨٪) مقابل (٧, ٩٪) هناك.

هذه النتيجة تعكس شخصية الملك خالد يرحمه الله تعالى، كما أن الاهتمام بالحرمين الشريفين قد بلغ نسبة ملحوظة (٤, ١٥٪) في خطبة الملك خالد، وعلى أية حال فإن هذه النتيجة تصب في خانة التضامن الإسلامي والدعوة إليه، وتقوي من الاهتمام بأمر الدعوة والعمل لدين الله تعالى.

الجدول رقم (١٦)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثالثة للملك خالد من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٤	٪١٦
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٣	٪١٢
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	–	–
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	٣	٪١٢
٥	خدمة الحرمين الشريفين	١	٪٤
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	–	–
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٤	٪١٦
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٠	٪٤٠
المجموع		**٢٥**	**٪١٠٠**

برزت مرّة أخرى النصائح والتوجيهات للمسلمين، وهي من القضايا التي تحتويها خطبة الملك خالد الثالثة في الحج، حيث بلغت نسبة (٤٠٪)، وتوافقت في النسبة مع القضايا الآتية: العهد والميثاق

بالعمل لدين الله، وقضية التضامن الإسلامي، حيث بلغ كل منهما نسبة (١٦٪). وهذا يدل على التوازن في عرض الموضوعات التي تهم المسلمين والإسلام في الداخل والخارج بشكل يعكس الشخصية القيادية، وكذلك دور المملكة العربية السعودية الريادي في العمل الإسلامي والاهتمام بالقضايا الإسلامية على الرغم من اختلاف الظروف الاقتصادية والسياسية المحيطة؛ فقد بقيت المملكة العربية السعودية في موقف ثابت تجاه القضايا الإسلامية المهمة سواءً كانت في مجال العقيدة، أو الدعوة الإسلامية، أو الاهتمام بالمقدسات الإسلامية، أو التضامن الإسلامي.

الجدول رقم (١٧)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في خطب الملك خالد الثلاث

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	١٢	٪١٧,٤
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٧	٪١٠,١
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٣	٪٤,٣
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	١١	٪١٦
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٣	٪٤,٣
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	–	–
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٧	٪١٠,١
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٢٦	٪٣٧,٨
	المجموع	٦٩	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٧) مجمل القضايا التي شملتها خطب الملك خالد، والتي وقعت في عينة الدراسة. ومن خلال نظرة إلى الجدول نفسه نجد أن النصائح والتوجيهات الملكية للمسلمين قد بلغت نسبة (٣٧,٨٪)، وهي النسبة العظمى، وتدلّ على أهمية المناسبة التي ألقيت

فيها الخطبة، وكذلك على حرص ولاة أمر هذه البلاد على تنبيه المسلمين إلى الكثير من الأخطار المحدقة بهم، سواء كان ذلك فيما يتعلق بأمور الدين الإسلامي والمحافظة على التمسك به، وبالعقيدة الإسلامية الصحيحة والدعوة إليها والاعتصام بحبل الله تعالى، أو فيما يتعلق بأوضاع المسلمين الاقتصادية والسياسية وغيرها. وجاء في المرتبة الثانية قضية العهد والميثاق والاهتمام بأوضاع المسلمين الاقتصادية والسياسية وغيرها وذلك بالعمل بدين الله تعالى حيث بلغت النسبة (١٧,٤٪). لذلك كانت النتيجة أن التأكيد على العمل لدين الله من أولويات القضايا التي كان يهتم بها رحمه الله. وتأتي في المرتبة الثالثة قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنسبة (١٦٪)، حيث إن هذه القضايا متلازمة، وتكاد تكون قضية واحدة، ومصدرها واحد، وهي انعكاس لشخصية الملك خالد، وكذلك لسياسة الدولة السعودية. كما أن الاهتمام بهذه القضايا والإعلان عنها في المناسبات الإسلامية العظيمة مثل الحج يعد تعزيزًا للتضامن الإسلامي والدعوة للتوحيد بين المسلمين ونبذ الخلافات، والالتفاف حول العقيدة الإسلامية الصحيحة والقيادة الرشيدة. أما بالنسبة لقضية التضامن الإسلامي والدعوة إليه مباشرة وصراحة فقد أخذت من خطب الملك خالد حيزًا لا بأس به؛ فقد بلغت نسبتها (١٠,١٪). والدعوة للتضامن الإسلامي هي من الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية التي بلغت هي الأخرى (١٠,١٪).

والخطب الملكية في الحج للملك خالد تعكس الاهتمام البالغ بأمور الإسلام والمسلمين، سواء كان ذلك الاهتمام بالعقيدة، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو بالعهد والميثاق للعمل بدين الله في كل زمان ومكان. وفي مجمل الخطب دعوة إلى تعزيز الروابط والتضامن بين المسلمين، في العقيدة وفي مناحي الحياة.

عهد الملك فهد (خادم الحرمين الشريفين):

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود هو الملك الخامس من ملوك المملكة العربية السعودية. وهو أحد الأبناء البررة للملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية. وقد أبرز الكثير من الشواهد الحضارية والثقافية في عهده، ومن تلك الشواهد شدة اهتمامه بخدمة الحرمين الشريفين، والأماكن المقدسة، وعمارة بيوت الله تعالى في كل مكان، حتى إن أضخم توسعة للحرمين الشريفين على مر التاريخ كانت في عهده. يضاف إلى ذلك أن اختياره لقب "خادم الحرمين الشريفين" يعطي دلالة على ذلك.

ومن المنجزات البارزة والشاهدة في عصره: إنشاء كل من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالإضافة إلى عمارة المراكز الإسلامية وإنشاء الأكاديميات في الكثير من بلدان العالم التي كان هدفها الحفاظ على دين المسلمين، ونشر العقيدة الإسلامية. لقد اتخذ الملك فهد – حفظه الله – من سيرة أسلافه ملوك هذه الدولة منهجًا وطريقًا يسير فيه، لرفع راية الإسلام والاهتمام بقضايا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ فكما رأينا في سيرة ملوك المملكة العربية السعودية السابقين من خلال خطبهم في الحج اهتمامهم الشديد بالدين ونشر العقيدة الإسلامية، والدعوة للتمسك بالتضامن الإسلامي، وخدمة تطبيق الشريعة الإسلامية، كذلك فإن الملك فهد سار ويسير في الطريق الذي سلكه أسلافه من ملوك الدولة السعودية، ورغم اختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أن جهوده لقيت الكثير من النتائج الطيبة التي كان هدفها خدمة الإسلام وتنمية روح الشعور بالمسؤولية الإسلامية.

وفيما يأتي نتائج محتوى خطبه الثلاث المختارة:

الجدول رقم (١٨)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الأولى للملك فهد من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	-	-
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	١٣	١٢,٩٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٤	٤٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	٢	٢٪
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٨	٧,٩٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٣٤	٣٣,٦٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	١٢	١١,٩٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٢٨	٢٧,٧٪
المجموع		**١٠١**	**١٠٠٪**

في الجدول رقم (١٨) تتميز الخطبة الأولى من خطب الملك فهد في الحج، بالتركيز على قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية؛ حيث بلغت نسبتها (٣٣,٦٪) من مجمل القضايا المطروحة في هذه الخطبة.

إن هذا الاهتمام البالغ من الملك فهد بالقضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية، وكذلك قضايا العالم الإسلامي مثل: أفغانستان، والبوسنة والهرسك، والصومال، واليمن، كان مصدره سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد التأسيس بالاهتمام بأحوال المسلمين.

والملحوظ أنه في عام (١٤١٤هـ) كان العالم الإسلامي يمر بالعديد من المشكلات في: أفغانستان، والبوسنة والهرسك، والصومال، وفلسطين؛ مما دفع الملك فهد إلى بذل النصح والتوجيه للمسلمين في تلك البلدان بالتضامن ونبذ الخلافات والالتفاف حول القيادة، وتعزيز وتعميق الدين في نفوس المسلمين حتى ينصرهم الله تعالى على عدوهم؛ لذلك جاءت التوجيهات والنصح للمسلمين في المرتبة الثانية (٢٧,٧٪)، وذلك لتعزيز التضامن الإسلامي بين أبناء الدولة الواحدة، وكذلك بين أبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

هذا التوحد والتضامن لابد من أن يكون بالتمسك بالعقيدة الإسلامية؛ لذلك جاءت النسبة (١٢,٩٪) في مرتبة متقدمة بين القضايا المطروحة في خطبة الملك فهد. ولم يغفل الملك فهد الدعوة المباشرة للتضامن الإسلامي، حيث بلغت النسبة (١١,٩٪).

وتشكل القضايا المطروحة اهتمام القادة السعوديين بالتضامن الإسلامي، والدعوة لدين الله، ونشر العقيدة الإسلامية. كما أن خادم الحرمين الشريفين لم ينس أن يؤكد على شرف خدمته للحرمين الشريفين، واهتمامه الشخصي واهتمام الدولة بهما، لذلك جاء الاهتمام بهذه القضية في مرتبة جيدة وبلغت النسبة (٧,٩٪).

هذا الاهتمام الشديد بقضايا المسلمين المطروحة أساسه اهتمام الدولة السعودية وحكام هذه البلاد منذ عهد التأسيس بالإسلام وشرف خدمته، وتحري الأماكن والأوقات التي يُخدم فيها دون منة ولا رياء.

الجدول رقم (١٩)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثانية للملك فهد من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٤	١٢,٥٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٥	١٥,٦٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٣	٩,٤٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	-	-
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٣	٩,٤٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٤	١٢,٥٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٢	٦,٢٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١١	٣٤,٤٪
المجموع		**٣٢**	**١٠٠٪**

إن جو المناسبة يفرض على المتحدث نوعًا من الحديث، ويدعو إلى التطرق إلى قضايا ذات علاقة مباشرة بتلك المناسبة (موسم الحج)، لذلك كانت النصائح والتوجيهات الملكية للمسلمين في الحج عادةً متكررة، جرى عليها مجمل ملوك الدولة السعودية منذ عهد التأسيس حتى عهد خادم الحرمين الشريفين، وهذا ما بيّنه الجدول رقم (١٩)؛ فقد كان اهتمام الملك فهد في الخطبة عام (١٤١٥هـ) منصبًا على النصح والتوجيه للمسلمين؛ حيث بلغت النسبة (٣٤,٤٪) وهي النسبة العظمى للقضايا المطروحة في المرتبة الثانية يأتي الاهتمام بالعقيدة الإسلامية حيث بلغت النسبة (١٥,٦٪) رغم أن النصائح والتوجيهات تشمل أيضًا الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية، وهناك قضايا أخرى تدخل في الدائرة نفسها. ثم يأتي الاهتمام بقضية فلسطين والمقدسات الإسلامية في المقام الثالث، حيث بلغت النسبة مع قضية العهد بالعمل بدين الله (١٢,٥٪). هذا التلاؤم في النسبة، بين

الاهتمام بالمقدسات الإسلامية، والعهد بالعمل لدين الله من قبل القيادة السعودية بصدق وجدية هو أهم قضية في أولويات الدولة التي تعمل على تحقيقها. ثم تأتي القضايا الأخرى في مراتب ونسب جيدة؛ ذلك أن القضايا المطروحة كلها تمثل محور اهتمام القيادة السعودية والملك نفسه. وهذه سياسة أصيلة قامت عليها الدولة السعودية منذ عهد التأسيس واستمرت حتى وقتنا الحاضر.

> **الاهتمام بالمقدسات الإسلامية، والعهد بالعمل لدين الله من قبل القيادة السعودية بصدق وجدية هو أهم قضية في أولويات الدولة التي تعمل على تحقيقها**

الجدول رقم (٢٠)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في الخطبة الثالثة للملك فهد من عينة الدراسة

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	١	٣,١٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٣	٩,٣٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	١	٣,١٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	٢	٦,٣٪
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٩	٢٨,١٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٢	٦,٣٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	٢	٦,٣٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	١٢	٣٧,٥٪
	المجموع	**٣٢**	**١٠٠٪**

يُظهر الجدول رقم (٢٠) أن أبرز القضايا التي تحتويها خطبة الملك فهد التي ألقيت في حج عام ١٤١٨هـ، هي قضية النصائح والتوجيهات الملكية للمسلمين في هذا الموسم العظيم، حيث بلغت

النسبة (٣٧,٥٪) من مجمل القضايا المعنية في الدراسة. وجاء الاهتمام بالحرمين الشريفين في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها (٢٨,١٪)، وهذه النتيجة تعكس الاهتمام الشخصي من قبل الملك فهد بالحرمين الشريفين. ومن أهم القضايا التي تحتويها خطب الملك فهد قضية العقيدة الإسلامية؛ حيث إنها شكلت نسبة جيدة (٩,٣٪) وتدل على اهتمام مستمر من قبل الملك فهد بالعقيدة الإسلامية، وتركيزها في النفوس والاستمساك بها لأنها حبل الله المتين. ثم جاءت القضايا الباقية بعد ذلك لتأخذ مكانها في مستوى الاهتمام. وهذا يدل على أن الاهتمام بقضايا الدين الإسلامي وما يدور حوله يشكل حيزاً مهماً ومتساوياً من اهتمامات الملك فهد بن عبد العزيز.

الجدول رقم (٢١)

الجدول التكراري المئوي للقضايا الواردة في خطب الملك فهد الثلاث

مسلسل	القضايا	التكرارات	النسبة ٪
١	العهد والميثاق للعمل بدين الله	٥	٣٪
٢	الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية	٢١	١٢,٧٪
٣	خدمة الشريعة الإسلامية والعمل على تحققها	٨	٤,٩٪
٤	التواصي بالمعروف والتناهي عن المنكر	٤	٢,٤٪
٥	خدمة الحرمين الشريفين	٢٠	١٢,١٪
٦	قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية والقضايا الساخنة	٤٠	٢٤,٢٪
٧	الدعوة للتضامن الإسلامي	١٦	٩,٨٪
٨	نصائح وتوجيهات للمسلمين	٥١	٣٠,٩٪
المجموع		**١٦٥**	**١٠٠٪**

يبين الجدول رقم (٢١) مجمل القضايا التي عرضت في خطب الملك فهد من عينة الدراسة. ومن هذا الجدول يتبين لنا أن قضية النصائح والتوجيهات الملكية للمسلمين من قبل الملك فهد التي تصدر

في الخطبة السنوية في الحج تأخذ النصيب الأوفر؛ حيث بلغت النسبة (٣٠,٩٪). وهذا الأمر يدل على عظم المناسبة وعلى مدى الحاجة إلى استثمارها فيما يعود بالنفع على الإسلام والمسلمين.

ويلحظ أن الاهتمام بقضية فلسطين والمقدسات الإسلامية جاء في المرتبة الثانية في خطب الملك فهد؛ حيث بلغت النسبة (٢٤,٢٪). هذا التوجيه والاهتمام بقضايا المسلمين خارج البلاد يوضح سياسة المملكة العربية السعودية تجاه مجمل هذه القضايا. ثم لا يغفل عن الاهتمام بقضية الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية، وكذلك الاهتمام بالحرمين الشريفين؛ حيث بلغت نسبة كل منهما (١٢,٧٪) من مجمل القضايا التي عرضت في خطب الحج الثّلاث للملك فهد بن عبد العزيز، والتي اختيرت ضمن عينة الدراسة.

الخاتمة

باستعراض خطب ملوك المملكة العربية السعودية في الحج نجد أنها متشابهة إلى حدٍ كبير. ذلك أن الاهتمام بالدين الإسلامي، والعقيدة الإسلامية، والدعوة إلى التضامن الإسلامي، والاهتمام بالمقدسات الإسلامية، هي محور اهتمام القادة السعوديين جميعًا، منذ تأسيس الدولة على يد المؤسس الباني الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود - يرحمه الله - وحتى الوقت الحاضر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله - وهي سياسة محتواها الإسلام ونشره، والتمسك به والدعوة إليه؛ لأن الدولة السعودية قامت على التوحيد، ويدرك ولاة الأمر فيها أن عزة البلد لن تدوم إلا بتوفيق الله سبحانه وتعالى، ثم الاستمساك بشرعه والذود عنه، وحث المسلمين على التضامن حوله، حتى تعود لهم عزتهم ومنعتهم ويحتلوا مكانهم المناسب بين شعوب الأرض وأديانها.

مما تقدم يتضح للقارئ استمرار محتويات خطب ملوك المملكة العربية السعودية على مدى مئة عام على الرغم من اختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية في مجتمعات المسلمين. وهذا يدل دلالة واضحة على وضوح الرؤية وسلامة المنهج وقوة التمسك بمبادئ هذا الدين، ويدل كذلك على استشعار ملوك هذا البلد المسلم لأهمية وحدة المسلمين وتضامنهم واهتمامهم بخدمة مقدسات المسلمين والتضحية من أجلها، واتفاقهم على استثمار موسم الحج العظيم، لا في الدعاية لما قاموا به من أعمال عظيمة، ولكن في الدعوة للاستمساك بحبل الله المتين، ونبذ الفرقة والخلافات، والسعي إلى لمّ شمل الأمة الإسلامية تحت لواء ديننا العظيم.

المراجع

١- القرآن الكريم.
٢- كشك، محمد جلال: السعوديون والحل الإسلامي، ١٩٨٢م.
٣- الزركلي، خير الدين: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز.
٤- محمد، محمد علي: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
٥- المبارك، محمد: المجتمع الإسلامي المعاصر، ١٣٩٩هـ، بيروت، دار الفكر.
٦- عثمان، محمد فتحي: من أصول الفكر الإسلامي، ١٩٧٩م، دار النشر للطباعة والنشر، بيروت.
٧- الماوردي، علي بن محمد حبيب البصري: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ١٩٨٣م، دار النشر للطباعة والنشر، بيروت.
٨- القرني، علي شويل: الخطاب الإعلامي السعودي - تحليل أربعة خطابات كبرى في مئة عام، ١٩٩٨م، دراسة غير منشورة.